ومن ناحية أخرى فإن صاحب المكتبة يعذر قارئا مثقفا يحاول أن يسرق كتابا، ولذلك لايقدمه الى رجال الشرطة بل يقول له موظف المكتبة بابتسامه :

ـ لابد أنك نسيت أن تدفع .

أو :

ـ موظف الخزانة هناك

ويشير الموظف الى موقع الخزانة .

وفى المكتبة ـ بالمناسبة ـ أربعة من موظفى الخزانة يحاسبون المشترين ، وهم كثيرون ، فى وقت واحد !

●●●

وأغرب من يبيع الكتب لستراند أصحاب المكتبات الخاصة الفخمة فيطلبون إلى المكتبة أن يحضر موظفون لبحث حالة الكتب وتقدير ثمنها .

سألت فرد ريك باس :

ـ وهل تجرى مساومة فى هذه الحالة ؟

أجاب :

ـ نعم نحن نساوم من نشترى منه ، وهو أيضا يساومنا ، ولكننا لانساوم أبدا من نبيع اليه وإلا ضاع الوقت فى هذه العملية . فأسعارنا محددة ، ونحن نعيد التقييم والتقدير فى كل فترة .

●●●

والمكتبة مقسمة الى أقسام ، أحيانا حسب الموضوع ، وأحيانا حسب اسم المؤلف والقراء المتفرجون يغيرون ـ كثيرا ـ مكان الكتب ، ولذلك فإن الموظفين يعملون طوال اليوم لإعادة كل كتاب إلى مكانه للتيسير على المشترين .

وهذا التيسير بتحديد مكان كل كتاب هو الذى يجعل الناس يجيئون الى ستراند ، أو يبعثون اليها يطلبون كتابا معينا بالبريد .

قلتِ لفرد ريك باس :

ـ ولكن فكرة مكتبتك ليست جديدة ؟ على ضفاف نهر السين فى باريس يوجد باعة